

الحلقة الثالثة

كيف أتعرف على نقاط قوتي؟

المقدمة

السلام عليكم ورحمة الله

صباح الخير مساء الخير أينما كنتم .. أنا ياسر بكار .. وهذه هي الحلقة (الثالثة) من برنامج (مهنتي كافي). نهدف في هذا البرنامج إلى مساعدة الشباب على اختيار المسار المهني المناسب وبناء مستقبل مهني مميز . مهنتك هي مصدر رزقك لكن قد تكون مصدر سعادتك ومحفة لإبداعاتك وقد تتفلك إلى درجات متقدمة في الدنيا والآخرة. لنبدأ بسم الله..

موسيقى

في هذه الحلقة سأجيب على سؤال يردني كثيرا وهو: كيف أتعرف على نقاط القوة الخاصة بي؟ كيف أتعرف على المواهب التي منحني إياها الله عز وجل؟ هذا الموضوع مهم للغاية لأن اكتشاف نقاط القوة الخاصة بك وتطويرها وتطوير المهارات المرتبطة بها ومن ثم بناء حياتك المهنية عليها هو في الواقع الخلطة السرية للنجاح .. وما سوى ذلك فهو بهارات! دعوني اضرب مثالا لصديق عملت معه لفترة. هذا الصديق منذ أيام الجامعة كانت تظهر عليه بوادر التميز في الإدارة التنفيذية، حيث ينجز أي مشروع يتولى إدارته بشكل جيد. صحيح أن المشاريع كانت صغيرة في ذلك الحين مثل إقامة احتفال صغير أو المشاركة في استقبال طلاب جدد. لكن كان من الواضح أنه أفضل من بقية زملائه في ذلك. تخرج من كلية العلوم وعمل لفترة قصيرة في شركة ومن بعدها قام بدراسة الماجستير في إدارة

الأعمال، وبدأ رحلته المهنية في المجال الإداري وهو يطور مهاراته الإدارية المختلفة بشكل مستمر. ومع الإلتزام والجدية في العمل بدأ يتدرج في المناصب الإدارية وهو الآن يعمل مدير تنفيذي لمؤسسة كبيرة.

هذا السيناريو ينطبق على جميع المجالات الأخرى دون استثناء.. قد تختلف الطريقة ونوعية الدراسة لكن الفكرة واحدة. لاحظ ان الخطوة الأولى في قصة نجاح هذا الصديق هي اكتشاف نُقطة القوة لديه والتي على أساسها اتخذ قراراته المهنية والتعليمية وكان موفقاً في ذلك.

قبل أن نبدأ رحلتنا أود التأكيد على أمر مهم هنا .. أنا متأكد أنك سمعت من أحد مدربي تطوير الشخصية يقول : (لو قررت التميز والإبداع في مجال ما فعليك أن تبذل فيه الوقت والجهد الكافي وستصل إلى قمة الهرم فيه). أي بمعنى لو أنك وضعت هدفاً ما وعملت عليه بجد فسوف تصل إليه وتحقق التميز الذي تحلم به .. وهذا كلام حماسي جميل ولكنه في الحقيقة غير صحيح على الإطلاق.. مهما بذلت من جهد في مجال ما فلن تصل إلى قمة الهرم – انا أتكلم عن القمة وليس مجرد النجاح فيه- إلا إذا منحك الله عز وجل موهبة فيه. إذا لم يقع هذا العمل ضمن المواهب التي منحك الله عز وجل إياها فلن تحقق التميز فيه حتى لو خضعت لأفضل الدورات وفي أفضل المعاهد والجامعات فلن تحقق التميز الكامل فيه.. نعم ستحقق تقدماً وتحسناً ملحوظاً وقد تحقق نتائج ممتازة مع صرف الوقت والجهد والتعلم، ولكن لن تستطيع الوصول إلى القمة ومنافسة الكبار في هذا المجال بمجرد بذل الجهد والتعب.

وفي المقابل .. إذا منحك الله عز وجل موهبة في مجال ما كما رويت قبل قليل عن صديقي الذي منحه الله موهبة في متابعة الأعمال الإدارية التفصيلية فإن حصولك على تدريب فيه وبذل الجهد والوقت سيحققان لك بعد مشيئة الله التميز الذي تحلم به.

هذا الأمر له خلفية بيولوجية .. كيف؟ سأشرح ذلك .. الإبداع في مهمة معينة يرتبط بكمية الأعصاب والنواقل العصبية والتشابكات العصبية الموجودة في المنطقة الدماغية

المسؤولة عن هذه المهمة كإنتاج اللغة أو التصميم أو التخطيط أو اتخاذ القرارات وغيرها. إذا لم تكن هذه المناطق غنية بالأعصاب وبالتشابكات العصبية والنواقل العصبية خلقياً أي لم يخلقها الله بهذا الشكل فلن تقوم بالأداء بشكل مميز. صحيح ان التشابكات العصبية قابلة للنمو مع التدريب لكن لذلك حدود ولا يمكن أن تتفوق أو تماثل من منحه الله - عز وجل - كثافة عصبية وتشابكات أغنى في هذه المنطقة خلقياً وقام بتلقي نفس التدريب والرعاية.

ما أهمية هذا الكلام؟

هذا الكلام عزيزي المستمع مهم، لأنني أعرف شباباً مبدعاً تحمسوا للعمل في مجال ما وصرفوا في ذلك الوقت والجهد والمال عبر حضور الدورات التدريبية وجلسات الكوتشينغ .. ثم أصيبوا بالإحباط بعد كل ذلك عندما لم يحققوا نتائجاً مرضية كما تمنوا. وأنا أكرر بشكل واضح .. إذا لم يمنحك الله عز وجل موهبة في عمل ما فلن تحقق فيه التميز ولن تصل إلى قمة الهرم فيه مهما بذلت من وقت وجهد في ذلك. وأن الكلام الجميل الذي نسمعه من بعض الكتاب بين حين وآخر ، والذي يتحمس له الشباب كثيراً في أن الموهبة في مجال ما يمكن اكتسابها هو أمر مجافي للحقيقة للأسف.

إذن ما الذي يجب علي فعله؟

ما يجب عليك فعله هو أن تصرف الوقت الكافي والجهد وتستعين بكل الأدوات والطرق في اكتشاف المواهب ونقاط القوة التي منحك الله عز وجل إياها. ومن ثم تضع خطة تعليمية وتدريبية تطور هذه المواهب وتحولها إلى قدرات يمكن الاستفادة منها في حياتك المهنية. أما أن تمضي في مسار مهني ما لمجرد أنك أحببته أو تحمست له أو تجد حاجة الأمة له كبيرة فهذا لن يعطي النتائج المميزة التي تحلم بها.

وهنا يأتي السؤال الجوهرى في هذه الحلقة وهو كيف أتعرف على نقاط القوة الخاصة بي؟

أريد منك أن تختار وقتاً من اوقات الصفاء والهدوء.. أعلم أنك قد تستمع إلى هذه المادة في السيارة لكن احرص إلى العودة إليها مرة أخرى في وقت آخر لأنني سأطرح خمسة أسئلة جوهرية وأريدك أن تجيب عليها حيث ستساعدك بمشيئة الله في اكتشاف نقاط القوة الخاصة بك:

السؤال الأول : ما هو العمل أو النشاط الذي عندما أقوم به أشعر بالانغماس الكامل فيه، حيث يمضي الوقت دون أن أشعر؟ إذا استطعت تحديد هذه الأعمال أو هذه الأنشطة فقد تدل على امتلاك نقطة القوة فيها. من الأمثلة على ذلك ما ذكره لي صديق مميز في الكتابة .. يقول لي: أنا لا اكتب بين المغرب والعشاء. قلت له لماذا؟ قال : لأنني لو بدأت الكتابة بعد المغرب فهذا يعني أنني لن أصلي العشاء في المسجد، لأنني مجرد ما أبدأ بالكتابة حتى أنغمس بشكل كبير ويمضي الوقت دون أن أشعر بحلول وقت الصلاة أو حتى لو شعرت سأجد صعوبة شديدة في القيام إلى المسجد وترك الكتابة. وهذا يدل على وجود نقطة قوة في هذا المجال أو هذا العمل.

إن هذه واحدة. ما هو العمل أو النشاط الذي عندما أقوم به أشعر بالانغماس الكامل في هذا العمل أو هذا النشاط، حيث يمضي الوقت دون أن أشعر؟

السؤال الثاني: ما هو العمل أو النشاط الذي أقوم به بشيء من التميز والتفوق مقارنة بزملائي وأقراني؟ هل تذكر أنك قمت بأي عمل مميز أثناء دراستك في المرحلة الثانوية أو الجامعية أو في هذه الأيام واستحسنه الناس وأثنوا عليك وأخبروك أن هذا كان رائعاً أو مميزاً وعبروا عن اعجابهم به؟ هذه قد تدل على وجود نقطة القوة الخاصة بك هنا. هل حلت مشكلة ما؟ هل كنت مميزاً في مادة أثناء الدراسة مثل الرياضيات مثلا؟ هل قدمت خطاب مميز أمام الطلاب؟ هل قمت بمساعدة شخص ما في محنة وعبر لك عن الفائدة التي خرج منها بسبب مساندتك؟ هل كتبت مقال أو ما شابه؟ هذه الأعمال وغيرها إذا قمت بها بشيء من التميز فقد تدل على وجود نقطة قوة لديك، ويجب أن تسترعي انتباهك.

هنا ملاحظة مهمة .. عندما تقوم بالمقارنة فيجب أن تقارن بين عملك وعمل أقرانك ومن هم في مستواك العلمي أو مستوى الخبرة من زملاء. إذ ليس من المنطقي أن تقوم بالمقارنة مع من يكبرك سناً أو تقدم عليك بالتدريب والخبرة والتعلم.

إذن السؤال الثاني : ما هو النشاط الذي أظهرت فيه تميزاً وتفوقاً ولو بدرجة بسيطة.

السؤال الثالث: ما هو النشاط أو العمل الذي تقوم به بسهولة وسلاسة بينما يجده الآخرون صعباً أو معقداً أو مستحيلاً. مرة ثانية .. ما هو النشاط أو العمل الذي تقوم به بسهولة وسلاسة بينما يجده الآخرون صعباً أو معقداً أو مستحيلاً. هذا ما يحدث لدى الشعراء على سبيل المثال.. إذا يسألهم الناس: كيف استطعت كتابة هذه الأبيات المدهشة؟ في الواقع هو نفسه لا يدري بل إن الشعر ينداح معه بسهولة أكثر من غيره لأن كتابة الشعر تقع ضمن نقاط قوته. وهذا ينطبق على كل الأعمال الأخرى التي نقوم بها بتمكن وسهولة مقارنة بالآخرين مثل الإدارة والتواصل مع الآخرين والمبيعات والإلقاء وغير ذلك.

السؤال الرابع : ما هو النشاط أو العمل أو المجال الذي تجد نفسك تتعلمه بشكل سريع.. وتتقن تفاصيله وتتطور فيه أسرع من غيرك من زملائك؟

عندما كنتُ في المرحلة الثانوية أحضر مدرس الرياضة لعبة من ألعاب الجمناز وهي لعبة تتطلب أن تقفز بجسمك من فوق عارضة دون ان توقعها. كانت اللعبة جديدة على جميع الطلاب. وبعد ربع ساعة من الحصة لاحظت أن الطلاب انقسموا إلى قسمين .. الأول حاول مرة والثانية والثالثة والعاشر دون أن يحرز تقدم واضح في اللعبة .. والقسم الثاني حاول مرة ثم الثانية والثالثة وبدأ بإحراز تقدم وبدأ الأستاذ برفع العارضة لهم بالتدريج لوزيادة صعوبة اللعبة وهم يظهرون تقدماً فيها.

عندما تبدأ بتعلم موضوع جديد أو مهارة جديدة وتجد نفسك تستوعبه وتدرک تفاصيله بشكل واضح للعيان وأسرع من غيرك فقد تكون هذه دلالة على وجود نقطة القوة الخاصة بك هنا.

السؤال الخامس والأخير: ما العمل أو النشاط أو المجال الذي تشعر أنه يلبي حاجة لديك. تشعر أنك تفكر فيه قبل أن تنام أو وأنت ذاهب إلى المسجد .. تشعر أن التفكير فيه أو ممارسته أمر ممتع قبل أن يكون أي شيء آخر.. تشعر أنه يعطي لحياتك معنى ورسالة وهدف.. تشعر أنك منجذب له ويسترعي انتباهك وتتوقف عنده لسبب ما قد تعرفه أو لا تعرفه.

قد يظهر هذا الأمر أيضاً على سبيل المثال عندما تذهب إلى مكتبة أو تشارك في مهرجان فيه عدد كبير من المحاضرات أو عدد كبير من الأنشطة المختلفة أو تقرر الالتحاق بعمل تطوعي ما على سبيل المثال.. أسأل نفسك ما نوعية الكتب التي تلتفت انتباهك.. أو نوعية المحاضرات التي تميل لحضورها أو الأنشطة التي تحرص على ممارستها أو الأنشطة التطوعية التي تلتفت انتباهك وتجعلك تقف لتفكر في الالتحاق بها.

إذن هذه خمسة أسئلة ستساعدك على اكتشاف نقاط القوة الخاصة بك .. وهي باختصار ابحث عن النشاط أو العمل الذي عندما تقوم به تشعر بالانغماس ومضي الوقت دون أن تشعر؟ وثانياً: ما هو النشاط أو العمل الذي حققت فيه تميزاً ونجاحاً مقارنة بأقرانك؟ ثالثاً: ما هو النشاط أو العمل الذي تقوم به بسهولة وسلاسة؟ ورابعاً: ما النشاط أو العمل أو المجال الذي تجد نفسك تتعلمه بشكل سريع .. وخامساً وأخيراً .. ما هو النشاط أو العمل أو المجال الذي يلفت انتباهك وتتجذب إليه أكثر من بقية الأنشطة والأعمال أو المجالات.

هذه الأسئلة الخمسة تحتاج منك إلى التفكير والتركيز والعمل المضني للإجابة عليها..
وأؤكد لك أنه لن يكون سهلاً الإجابة عليها بالتفصيل الذي يكشف ما نبحت عنه من نقاط
القوة دون أن تبذل جهد حقيقي في ذلك

قد يسألني شخص .. ألا يوجد اختبار رسمي يكشف لي عن نقاط القوة الخاصة بي؟
وأقول بالطبع يوجد .. إذا قمت مثلاً باختبار (مايرز بريجز) لأنماط الشخصية فستكشف
لك بعض نقاط القوة لديك. وهذا أيضاً ينطبق على اختبارات الميول المهني لهولاند.

هناك اختبارات متخصصة باكتشاف القدرات والمواهب وسأستعرض أحدها في حلقة
قادمة. ولكن قبل ذلك، هناك امر أود توضيحه هنا وقد أشرت له في حلقة ماضية: هذه
الاختبارات مفيدة بلا شك لكن لا تعني عن قيامك بعمليات الاستكشاف الذاتي التي
وصفتها قبل قليل على الرغم من أنها تأخذ الكثير من الوقت والجهد لكنها تمنح بصيرة
مهمة للغاية.

ختاماً: أنا اعتقد ان الشخص المحظوظ ليس الذي لديه المال أو النسب أو الوساطة بل
هو الشخص الذي يستيقظ كل صباح ليذهب إلى عمل يقع ضمن نطاق قدراته ونقاط القوة
الخاصة به.. وتأمل كم هو مستمتع ومنجز. من أجمل التعريفات التي سمعتها للعمل الذي
يقع ضمن نطاق نقطة القوة هو ذلك العمل الذي عندما تقوم به يمنحك شعوراً بالقوة
والتمكن، بينما العمل الذي يقع ضمن نطاق نقطة الضعف فهو ذلك العمل الذي عندما
تقوم به يغمرك شعور بالضعف والتردد. هذه نهاية الجزء الأول من حلقة اليوم .. كما فعلنا
في الحلقة القادمة سأجيب على أحد الأسئلة التي وردتني على الموقع الشخصي
yaserbakkar.com .. وهذه مناسبة لأشكر كل الأخوة الذين راسلوني على الموقع أو

على تويتر والفيسبوك وعبروا عن إنطباعاتهم الإيجابية عن البودكاست وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد

أرسلت إحدى الأخوات تسأل: تخرجت من الجامعة من قسم اللغة العربية وبحثت عن عمل لمدة طويلة ولكن لم أوفق .. فقررت دراسة الماجستير لكنني محتارة في أي كلية .. فما رأيك؟

بداية يجب أن أؤكد على أمر مهم .. دراسة الماجستير وغيرها من الشهادات هو وسيلة وليس غاية .. أي أنني أستعين بها للوصول إلى هدف مهني محدد فعندما أقرر دراسة ماجستير إدارة الأعمال المشهورة بال (MBA) فهذا لأنني تأكدت أن العمل الإداري مناسب لي وأن لدي ميول وقدرات تتناسب مع هذا العمل ولذا اتجهت لدراسة إدارة الأعمال .. هذه هي الطريقة الصحيحة في التفكير .. أما أن أدرس ماجستير لأنني أود فقط دراسة الماجستير أو لأنني لم أجد عملا كما ذكرت السائلة أو لأن سمعتها حلوة أو لأي سبب آخر فهذا غير صحيح.

ما أطلبه منك هو ان تبدأي العملية من جديد بالتفكير فيما يناسبك من أعمال .. أي بما يتناسب مع ميولك المهني وقدراتك وطبيعة شخصيتك ومن ثم تقومين بوضع خطتك المهني والتي أحد عناصرها دراسة الماجستير إن وجد الحاجة لذلك .. لأنه ليس كل المهن تحتاج منك إلى دراسة الماجستير أو على الأقل الآن في الوقت الحالي فلو قلت أن المجال الإعلامي أو العلاقات العامة مجال مناسب لك .. أي مناسب لميولك وقدراتك .. فلن يكون هناك حاجة لدراسة الماجستير في الإعلام على الأقل في هذه الفترة .. مرة أخرى .. الماجستير وسيلة تساعدنا على تحقيق أهدافنا المهنية وليست هدفا أو غاية بحد ذاتها.

أرجو ان يكون هذا مفيدا .. هذه نهاية الحلقة اليوم .. شكرا لاستماعك .. (موسيقى)
أتمنى أن تأخذ شيء من وقتك لتقييم هذا البودكاست فهذا سيساعد في وصوله إلى

أكبر عدد من الناس .. كما أتمنى ان تضغط على زر الاشتراك ومشاركة هذه الحلقة مع
أصدقائك إن وجدت ذلك مفيدا.. في الحلقة القادمة سنتحدث عن طريقة التعرف على
الميول المهني وفائدة ذلك.. شكرا مرة ثانية وتذكر (مهنتك حياتك .. ألبها صح) مع
السلامة